(28) ودنيا إذ بقي مدة عمره مطرودا محزونا نادما. في المجمع عن الباقر (عليه السلام) أن حواء إمرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في أول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته أقليما بنت آدم والبطن الثاني هابيل وتوأمته ليوذا فلما أدركوا جميعا أمر ا تعالى أن ينكح آدم (عليه السلام) قابيل أخت هابيل وهابيل أخت قابيل فرضي هابيل وأبى قابيل لان أخته كانت أحسنهما وقال ما أمر ا بهذا ولكن هذا من رأيك فأمرهما أن يقربا قربانا فرضيا بذلك فعمد هابيل وكان صاحب ماشية فأخذ من خير غنمه وزبدا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فأخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربانين على الجبل فأتت النار فأكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان آدم غايبا بمكة خرج إليها ليزور البيت بأمر ربه فقال قابيل لا عشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني وتريد أن تأخذ اختي الحسناء وآخذ أختك القبيحة فقال له هابيل ما حكاه ا تعالى فشدخه بحجر فقتله والعياشي عن الصادق (عليه السلام) في حديث سبق صدره في أول سورة النساء قيل له إنهم يزعمون أن قابيل إنما قتل هابيل لانهما تغايرا على أختهما فقال تقول هذا ما تستحي أن تروي هذا على نبي ا آدم فقيل فبم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم قال إن ا تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصية واسم ا الأعظم إلى هابيل وكان قابيل أكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال أنا أولى بالكرامة والوصية فأمرهما أن يقربا قربانا بوحي من ا إليه ففعلا فتقبل ا قربان هابيل فحسده قابيل فقتله. وفي الأكمال عن الباقر (عليه السلام) قال بعد ذكر قربانيهما وكان القربان إذا قبل تأكله النار فعمد قابيل فبنى لها بيتا وهو أول من بنى للنار البيوت وقال لاعبدن هذه النار حتى يتقبل قرباني ثم إن عدوا إبليس قال لقابيل إنه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع إلى آدم قال له يا قابيل أين هابيل فقال ما أدري وما بعثتني راعيا له فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من أرض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة وفي الكافي عنه (عليه السلام) ما في معناه.